دانتي اليجييري (١٢٦٥- ١٣٢١) واثره في النهضة الايطالية

م.م. محمد عبود مهاوش
مديرية تربية ذي قار

الملـــــــــخص

درس البحث شخصية لها دور مهم في تاريخ ايطاليا ، المتمثلة بدانتي اليجييري الذي كان فيلسوف وشاعر خلال القرون الوسطى، ويعد مؤسس الأدب الإيطالي الحديث . اشتهر دانتي بكتاب الكوميديا الإلهية، الذي يعد من أشهر الأعمال الأدبية الإيطالية على مر التاريخ . وان لحياة وأعمال دانتي تأثيراً كبيراً جدا وحاسما في بناء الهوية الإيطالية وفي الثقافة الحديثة بشكل عام. اذ عد العديد من الكتاب والمثقفين الكوميديا الإلهية وغيرها من أعمال دانتي بمثابة إلهام للموضوع واللغة المعبرة .

Dante Aligheiri (1265-1321) and his Influence on the Italian Renaissance

Assistant Teacher Mahmood Aboud Mhawish
Thi Qar Education Directorate

Abstract

The paper deals with a figure who has a very important role in the history of Italy. He is Dante Aligheiri who was a philosopher and a poet during the Medieval ages. He is the founder of modern Italian literature and well-known for his Divine Comedy which is the most famous litary work in the Italian history ever. The life and works of Dante have a very crucial role in constructing the educational Italian identity. The Divine comedy is considered as a sourse of inspiration to many writers.

Key words: Dante, Aligheiri, Italian Renaissance

المقدمة

النهضة هي التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي طرأت على اوروبا في اواخر العصور الوسطى ، وبالتحديد من القرن الحادي عشر الى السادس عشر . اما حركة الانبعاث او احياء الحضارة الكلاسيكية اليونانية والرومانية القديمة فقد بدأت في ايطاليا بالتأكيد على الادب والفن والنظر الى الانسان كقيمة عليا في المجتمع . كانت مقدمة من الانتقال من العصور الوسطى الى عصر النهضة ، وكان الايطاليون اول من بدأ بهذا التحرك الفكري والادبي كونهمسبقوا باقي الدول الاوربية ، لكونهم اقل تأثراً بالفن الغوطي ، ورفضوا الاقطاع في وقت مبكر ، ولم يوافقوا على مملكة متحدة تحت حكم الامبراطور الالماني ، وكان التعليم فيها مدني عكس باقي الدول الاوربية هو كنيسي ، تتحكم فيه الكنيسة ورجالها ، نستنتج من ذلك ان تعاليم العصور الوسطى كانت ضعيفة في ايطاليا ، خلافاً لباقي اوروبا .

وكذلك كان لعامل اعادة الحركة التجارية بعد الحروب الصليبية الى المدن الايطالية ، لتكون حلقة الوصل في التجارة بين الشرق والغرب ، مما ادى الى اعادة عجلة الحياة الى المدن الايطالية وبالتالي زيادة الثروات وتوسع المدن ، كان هذا العامل الرئيسي في احياء التراث الكلاسيكي ، واعادة امجاد حضارة الفكر اليوناني من اداب وفنون ، وبالتالي تكون ايطاليا قائدة لهذه الحركة الفكرية والادبية ، لتنتج توسع التعليم الحر في ايطاليا وفي القواعد الاجتماعية في اوروبا ، واستطاعت هذه الحركة ان تبرز شخصيات مهمة ومن ابرزهم دانتي اليجييري (Dante Alighieri) (١٢٦٥ – ١٣٢١) ، ليحدث انعطافة في تاريخ ايطاليا وفي اوروبا، ليضع نهاية للعصور الوسطى في تاريخ ايطاليا وليبدأ فيها صفحة جديدة في الفكر والادب ، من خلال دوره في احياء اللهجة العامية الايطالية ، لتكون اللسان المعبر عن مشاعر واراء الايطاليين ، ويتمثل بها التراث القديم ، ولتنطق لاول مرة بالادب والفلسفة والسياسة وجميع امور الحياة .

ومن خلال هذا كان اختيار الباحث لهذا العنوان ، وعلاوة على ذلك ، كونه اول من كتب باللهجة الايطالية في اوروبا ، ووضع نظرية لشكل الحكم الذي يكون انموذج لدول العدل في كتابة الملكية ، وكذلك اول من اشار بصورة مبسطة الى هيئة تشبه الامم المتحدة ، واعطى رائعته الكوميديا الالهية التي جلبت انظار الكثير من الباحثين .

اما المنهج الذي وظفه الباحث في دراسته لهذه الشخصية ، فكان المنهج التحليلي والتركيبي للوصول الى ماهية الاجواء التي احاطت بهذه الشخصية والظروف والمتغيرات التي طرأت على حياته ودورها في صقل شخصيته واثرها في نتاجه الادبي والفلسفي .

قسم الباحث موضوع البحث الى ثلاثة مباحث ، تناول الاول (حياته : ولادته ، تعليمه ، دوره كمحارب ، ودوره كسياسي ، والشاعر في المنفى).

اما المبحث الثاني فقد درس شخصيته وفلسفته ، مؤلفاته ، فيما جاء المبحث الثالث ليتطرق الى اثر دانتي في اللغة الايطالية ، والادب الايطالي ، والادب الاوربي ، ونهاية العصور الوسطى وبداية

عصر النهضة الحديث ، فضلا عن اثره في الفنانين اللاحقيين من خلال اعمالهم .

المبحث الاول :حياته تلميذاً ، محارباً ، سياسياً

أسمه :دورانتي ، وتم تصغير اسمه الى دانتي ، ومن معاني اسمه (حامل الجناح الباقي على الزمان).

ولادته :

ولد دانتي اليجيري في ايار عام ١٢٦٥ ، في مدينة فلورنسا بأيطاليا[١] ، والده اليجييرو يعمل مسجل عقود واشتغل بالربا ، وقد تزوج بعد وفاة بيلا من الانسة (لابادي تشيا سيسو سيالوني) حملت هذه المرأة بطفلين هما اخ لدانتي (فرانتشيسكو) واخته (تانا) اختصار الى (غايتان)، ومات ابوه وهو لم يكمل دور الشباب بعد . امه بيلا ، فقد ذكر في كتاب (النظرية النقديه)انها تدعى (دونا بيلا اباني) ، اما بيلا فهو اختصار للأسم (غابريلا) وتعني الجميلة ، توفيت عندما كان يبلغ من العمر خمس او ست سنوات[٢].

ينتمي الى أسرة يقال تنحدر من اصل روماني نبيل ، تدعى (البزني) ، ويقال ان جده (كانستا جويد ولي البزني) قد اشترك في الحملات الصليبية في القرن الثاني عشر، وزمن ولادته كانت اسرته احوالها متواضعه ، ملكت بعض الاراضي في ريف فلورنسا[٣].

الشاعر (دانتي تلميذاً)

ليس هناك الكثير عن تعليمه ، ولكنه درس الشعر التسكاني في الوقت الذي بدأت فيه مدرسة (سيسبان) ان تصبح معروفة في تسكانيا. لكن بعض الباحثين يشيرون الى انه تلقى التعليم السائد في عصره واختلف الى دير الفرنتشسكات في فلورنسا ، اذ درس تعليم القديس فونتشسكو ، كما تردد على دير الدومنيكان ، فدرس تعاليم القديس توماس الاكويني (Tommaso d'Aquino) [٤] ، كما درس بعض الوقت في جامعتي(بادوا وبولونيا)[٥] . وعكف على دراسة القانون ، الطب ، الموسيقى ، التصوير ، النحت ، الفلسفة الطبيعية ، الكيمياء ، الفلك ، السياسة ، التاريخ ، اللاهوت ، ودرس تراث اليونانيين ، والم بتراث الرومان والمشرق بطريق غير مباشر ، وعرف ثقافة العصور الوسطى ، وتعلم الفرنسية ولغة البروفنس ، ودرس ادب التروبادور وادرك اثار الادب الايطالي الوليد ، ولم تنحصر دراسة دانتي في فلورنسا ، فقد كان يحضر محاضرات في (بادونا ، بيزا ، بولونيا)، والتحق بجامعة باريس وامضى بعض الوقت هناك ، وانه قدم على انكلترا ودرس في اكسفورد ، ودرس اللاتينية وفن البلاغة والحساب والهندسة وحرص طوال حياته ان يظل تلميذاً يطلب المعرفة . وهكذا كان دانتي رجل واسع الثقافة دؤوب على القراءة والدرس ، وكان يجد لذة في الدراسات المتنوعة وفي الشعر[٦] .

اساتذته :

تتلمذ دانتي على يد عدد من الاساتذة فيعد (غوبرو غو ينسبلي) هو استاذه في فن الشعر ومؤسس المدرسة الجديدة للشعر في ايطاليا [٧]. لم يكن لدانتي اصدقاء الا القليل ادوا دوراً مهماً في حياته الادبية ، وعندما بلغ من العمر الثانية عشر عاماً قابل (جيدو كافالكانتي، لايوجباني ،سينو دابيستو)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

ومباشرة بعد ذلك برنيتو لاتيني[٨] .

وقد كان بعض اصدقائه في الوقت نفسه اساتذة له ، امثال جويدو الذي علم دانتي اسرار الشعر، والشعر الرقيق في الحب ، والكتابة باللهجة العامية ، اما لاتيني الذي عد استاذ دانتي الروحي ، فقد شجعه على دراسة الادب اللاتيني وفرجيليو خاصة ، وعلمه كيف يطلب المجد ويخلد اسمه ، وايضاً تأثر بفرجيليو الشاعر الروماني القديم ، اذ حثه لاتيني على دراسة شعره ، وكذلك تأثر في الشاعر الهندي (شاند بارداي) الذي نظم الشعر باللغة العامية الهندية ، وكذلك تاثر بجونزي والده الروحي في الادب [٩].

طرأ على حياة الشاعر في طفولته ، ولما بلغ من العمر التاسعة عام ١٢٧٤ ، اذ يقص علينا بوكاتشيو في كتابه عن حياة الشاعر ، انه كان لاسرة اليجييري في فلورنسا جار يدعى (فولكو بورتيناوي) ، قد دعا جيرانه الى وليمه في بيته في عيد اول مايو ، وكان من الشائع ان يستصحب الاباء اطفالهم وخاصة في تلك المناسبات البهيجه ، فذهب دانتي مع والده (اليجييرو) الى الحفل ، وهناك كان لفولكو بنت في الثامنة من العمر اسمها (بياتريتشي) ويدعونها (بيتشي) ، ولم يكن ذلك اللقاء مجرد صدفة عادية في حياة الفتى ، بل كانت الشرارة التي اشعلت نيران الحب الصوفي لهذه الفتاة ، بل كانت ملهمه لحياته وادابه ، فلقد كان الحب الذي يقود دانتي في رحاب حياته : يافعا ، ثم كهلا ، وفي رحاب الفكر : شاعرا، ناثرا ، ومفكرا مبدعا ، وعندما بلغ دانتي سن الثامنة عشر من عمره ، قابل الفتاة للمرة الثانية لتحرك مشاعر الحب التي ظلت في قلبه منذ تسع سنوات الماضية ، لتفجر ينابيع الشعر في لسانه وقد وصف دانتي هذا اللقاء في مؤلفه (الحية الجديدة)، التي كانت الباعث له في التغني فيها ، لكن في عام ١٢٨٥ تزوجت (بياتريتشي)، وبعد مدة توفي والدها فكان سبب في مرضها ووفاتها ، مما احزن الشاعر واقسم على ان يخلدها في شعره ، فكانت الكوميديا الالهية لتخلد هذه الفتاة [١٠].

دور دانتي في الجانب السياسي

لم يقتصر دانتي في حياته على الدرس والشعر ، بل اشترك في الحياة العسكرية ، وكان فارسا مقاتلا شجاعا ، وفي سنة ١٢٨٥ حدث توتر قي العلاقات بين الجويلفيين والجبليين في ايطاليا ، بسبب تدخل شارل الثاني الفرنسي في السياسة الايطالية ، يدعم الجلف على الجبليين ، وتجمع الجبليين في فلورنسا بزعامة ارينزو ، والتقى الجيشان في موقعة (كامبالدينو) سنة ١٢٨٩ ، وفي هذه المعركة قاتل دانتي في طليعة الفرسان فحسمت المعركة لصالحهم ، وكذلك اشترك في القتال ضد بيزا ، واسهم في حصار قلعة (كابرونا) ، الذي انتهى بسقوطها في ايدي القوات الفلورنسية ، ويقول ليوناردو برونت ان دانتي اختير من ضمن الفرسان الذين يكونوا في مقدمة الجيش . وعندما بلغ من العمر الثلاثين بدأت المرحلة السياسية في حياة الشاعر دانتي . وكانت ايطاليا من قبل ولادته تمزقها الحروب بين الجويلفيين (الذين يناصرون البابا) ، والجبليين الذين يساندون الامبراطور الالماني لتكون تحت سلطته ، وبعد ان نجح الجويليفون في السيطرة على فلورنسا ، انشق حزبهم الى السود (بنري) والبيض

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

(بيكاني)[١١].

اصدر الفلورنسيون بزعامة (جانو وبللابيلا) قوانين تحرم على النبلاء او الاشراف ، وان اي شخص يريد ان يشغل منصب حاكم المدينة ، الا اذا كان من المشتغلين بالمهن والحرف والتجارة ، وعلى من يضم لهذا المنصب ان يسجل نفسه في هذه الجمعيات المهنية ، فسجل دانتي في جمعية الاطباء والصيادلة ، فاصبح مؤهلاً للمنصب واسهم بالمداولات والمشاورات التي كانت تدور في المجالس من تشرين الثاني عام ١٢٩٥ حتى ايار ١٣٠٠ . وكان دانتي كعضو في مختلف المجالس (مجلس الناس ، مجلس القواد ، ومجلس الحكماء ، ومجلس المائة ، ومجلس الشعب) ، واخيراً في ربيع عام ١٣٠٠ سفيرا مبعوثا الى سان جيب ينانو ، وكذلك انتخب ايضاً ليكون في المدة من ١٥ حزيران – ١٥ اب من عام ١٣٠٠ حاكم مجلس السنيوريا[١٢] .

الشاعر (دانتي بالمنفى)

حدث نزاع بين حزب السود والبيض ، وكان البيض اعظم قوة واشد بأساً واوفر مالاً وعدداً ، وكان دانتي منهم ، اما السود فكانوا اقلية يبحثون عن مساعدة خارجية من البابا . ارسل السود الى البابا ، يسألونه عن ايجاد حل للاضطرابات والفوضى ، فعين اليهم الكاردينال ماينودي اكسواسبارت لتهدئة الحالة ، وقد طلب الكاردينال من فلورنسة مائة فارس للعمل في رومانيا ، فرفض دانتي مما اثار غضب البابا . استمرت المعارك بين الحزبين ، فطلب من جديد السود من البابا ، ان يبعث اليهم بأمير يجري في عروقه الدم الملكي لاصلاح احوال فلورنسا[١٣].

لكن هذا الامر لم يهم البابا بقدر ما اراد ان يجعل من فلورنسا تابعة الى البابوية ، اذ ارسل شارل دي فالو في عام ١٣١٠ الى فلورنسا ، واعطاه تعليمات ان يدخل الى فلورنسا متظاهرا بالسلام ، ولما وصل خبر قدوم شارل دي فالو ، اجتمع حزب البيض وارسلوا دانتي مع اثنين ليدافعوا عن حزبهم الا ان البابا بعد ان استمع الى ارائهم ارجعهم وابقى دانتي ، خوفاً من ثقله في فلورنسا وامكانيته على قلب الامور ضد البابا . اذ دخل شارل دي فالو الى فلورنسا كمدينة مهزومة ، وسرعان ما اعاد الحزب السود الى الحكم ، واصدر الامر بنفي حزب البيض ، ولما امن البابا الوضع في فلورنسا سمح لدانتي بالعودة ، الا ان دانتي وجد الابواب مغلقة في وجهه وامر النفي فيه [١٤].

انظم دانتي الى سائر المنفيين من حزبه البيض ، الذين يقول عنهم (دينو كامبانيي) ان عددهم وصل الى ستمائه ، وهناك كان همهم الوحيد كيف يعودون الى فلورنسا لاسترداد ممتلكاتهم المصادرة واستعادة قوتهم ، وقد اجتمعوا لهذا الغرض بـــ(ارينزو)، وجعلوا (اليساندرو داروينا) قائد عليهم وكونوا مجلس منتخباً من اثني عشرا عضواً كان دانتي من بينهم[١٥] .

وفي عام ١٣٠٤ اجتمع لديهم جيش لاباس به ، امدتهم به كل من (ارينزو ، بولونيا ، بيستويا)، فاستولوا على احدى بوابات المدينة واحتلوا جزء من الارض ، الا انهم فشلوا في نهاية الامر ، فغادر دانتي ارينزو الى فيرونا واخيرا الى رافينا .

وفي عام ١٣٢٦ توفي دانتي على اثر الاصابة بمرض الكوليرا ، وقد خلقت وفاة الشاعر نزاع بين

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

فلورنسا ورافينا ، بعد ان طلبت فلورنسا الحصول على جثمان دانتي ، الذي اصبح شهير بعد وفاته ، لكن رافينا رفضت واصرت على دفنه في الكنيسة (سانت كروتشي)[١٦].

المبحث الثاني: شخصيته وفلسفته

رجل متعدد الجوانب ، تبدو فيها امارات التعارض ، كان يدرس ، يغني ، يعزف الموسيقى ، يرسم ، يقول الشعر، ويشتغل بالسياسة ، ويتمتع بالحياة ويزهد بها ، ويبدو خجولا صامتاً ، ومع ذلك فهو جريء شجاع لايرهب شيئاً، يبدو احيانا مسيحيا واحيانا وثنيا وتارة بابويا وطور امبراطورياً ، والمرأة لديه نصف الهة تقوده الى الفضيلة وهي ايضا صخرة اذلت الكبرياء وقادته الى الشيطان . ويبدو صارم المظهر حاد الملامح ، ومع ذلك فهو وديع متواضع دمث الطباع ، كان يقضي الساعات الطويلة عاكفاً على القراءة ، فاذا خرج الى احضان الطبيعة استغرق الساعات يتفكر فيها ، كان الحب عند دانتي هو سبب بقائه في الحياة ، امتاز بالكبرياء ومدح النفس ومعتزا بنفسه الى حد جعله لايحقد على احد ، كان شعور القسوة جزءاً من شخصيته ، فهو متعدد الجوانب ، فالابوة متميزة فيه من خلال الحنان الى الاسرة التي حاول ان يعوضها بعد ان عاش حياة فقد فيه الام والاب وهو لم يكمل الشباب بعد ، وعاش في المنفى بعيدا عن اسرته وابنائه ، اما الوطنية فانها من صفات دانتي البارزة ، من خلال تكلمه الدائم عن ايطاليا تاكيده على احياء اللهجة العامية لتكون لغه وطنية ، واحس دانتي ككثير من العباقرة بشعور العزلة والوحدة في مجتمعه ، هذه جوانب وصورة من حياة دانتي وشخصيته لعله تساعدنا على فهم عبقريته الفذه واثاره الرائعه[١٧] .

مؤلفاته

تقسم اعمال دانتي الى ثلاث مراحل متميزة :

المرحلة الاولى :هي مرحلة الحياة الجديدة ، مرحلة تقديس الحقيقة التي رأى ولمس فيها الشاعر عدة اشياء من خلال وعيه وادراكه ، كما لو انها احلام . وتتضمن هذه المرحلة ، عمله ، سيرة حياته ، واشعاره الى بياترتيشي ، والتعهد بالكتابة والاهتمام بها اكثر من اي امرأة اخرى.

المرحلة الثانية : هي مرحلة المعاناة والاضطرابات السياسية والبحث الفلسفي ، وملاحظة تقدمه بشكل كبير في اغلب الاتجاهات تقريبا ، انها تتضمن الجزء الاكبر من مجموعة الاناشيد والاشعار والمسودتين النثريتين غير المتكاملتين في الرسائل السياسية مع هنري السابع ، والدراسة اللاتينية(الملكية) التي اعطت الفلسفة السياسية لدانتي ، حول شكل الحكم والعلاقة بين الكنيسة والامبراطورية .

المرحلة الثالثة : فهي مرحلة الكوميديا الالهية ، والعودة الى بياترتشي ، لكن بياترتشي (المجازية) ، وكذلك قصيدتين رعويتين ورسائل الى صديق[١٨] .

ومن اهم مؤلفاته :

١- (ايام الصبا والشباب) وهو كتاب خليط من الشعر والنثر .

٢- (الحياة الجديدة) الموضوع بين (١٢٨٣ و ١٢٩٢) فهي القصة الشعرية الرمزيه التي تغنى بها

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

بحبيبته .

٣- (الضيف) كتاب باللهجة الايطالية ، حاويا اربعة ابحاث من اربعة عشر كانت مرتقبة .

٤- (الموشحات) ان هذا الكتاب جمع فيه القصائد الغير مدرجة في الحياة الجديدة والضيف ، وهي قصائد على طريقة الاسلوب الجديد واي فيها لا منحى الى الاحاسيس الشهوانية .

٥- (السيدة الضريفة) قصائد كتبها في السنوات العشر الاولى من نفيه .

٦- (السيدة الفلسفية) مجموعه شعرية مع تعلقات نثرية .

٧- (المائدة) قصيدة يحدثنا فيه الشاعر عام ١٣٠٨ كيف ولى وجهه بعد خيبته في الحب والحياة .

٨- (الملهاة الاليمة) لخص بها حياته وتعليمه واراه الدينية والفلسفية .

٩- (الملهاة المقدسة) وصفيه الجنة والنار.

١٠-(السوتينات والكاتروي) تحكي قصة عالمه العاطفي .

١١- (نزاع حول الماء والارض) وضع سنة ١٣٢٠ بعد ما اقام مناقشة حول الاوضاع النسبية للماء والارض.

١٢- (قصائد اللغة الشعبية) مقالاً لاتيني يحث فيه الطبقة المتعلمة على استخدام اللهجة العامية الايطالية بدل اللاتينية في الادب .

١٣- (الفصاحة العامية) بحث كتب باللاتينية ومدعيا حل مسألة اللغة العامية ازاء اللاتينية ، فبعد ان عرف جذور الكلام ثم جذور اللغة واللهجات ، يطلق نظريته حول العامية المشهورة .

١٤- (اللغة الدارجة) فيها تفصيل واضح للشعر الغنائي الذي عرف في الصور الوسطى بالشعر الدنيوي ، الذي يحوي على افكار عن الحب والمحبين فخالف كثير من ثوابت الكنيسة ، اي انه يتغنى بجمال المادة وعالم الحواس ، ويبرز مشاعر الفرد وعواطفه[١٩] .

١٥- (الملكية) يعكس فيه فلسفته السياسية والتاريخية ، ويدعو الى امبراطورية عاصمتها روما وسلطة الامبراطور مستمدة من الله ، مثل سلطة الحبر الاعظم ، ويدعو الى فصل الدين عن الدولة ، التي هي تكون الحل للسلم العالمي[٢٠] .

١٦-(الوليمة) كتبها بين (١٣٠٤ - ١٣٠٧) وفيه فلسفة وعلم ومعرفة باللهجة الايطالية ، تتكون من خمسة عشر فصلاً ، لم يكمل منها سوى اربعة فصول ، والكتاب بالغ الاهمية لفهم الكوميديا .

١٧- الكوميديا الالهية[٢١].

الكوميديا الالهية:

اطلق عليها دانتي هذا الاسم ، لطابعها العام المأساوي وهو العنصر الاساس فيها ، وهي عكس التراجيديا التي تبدأ بحزن وتنتهي بفرح ، لم تسمى بالالهية الا بعد وفاة دانتي ، من قبل صديقه جوفاني بوكاتشو(Giovanni Boccaccio) [٢٢] شارحها الاول .

هناك خلاف في تاريخ كتابة الكوميديا فمن يرى : ان دانتي قد بدأ في كتابة الجحيم في سنة ١٣٠٤

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

، والبعض انهى بدأها في سنة (١٣٠٦ او سنة ١٣٠٧) بعد اكمال الكتاب الرابع من الوليمة ، ويرى اخرين في سنة ١٣١١ . ومنهم من راى ان الكوميديا كتبت بين سنة (١٣١٣-١٣٢١)[٢٣].

واختلفوا في مكان الكتابة : هناك بعض يقول انه كتبها في فلورنسا او خارجها باللاتينية ثم عدلها الى اللهجة الايطالية . ويرى اخرين ان دانتي قد كتب ختام المطهر والفردوس في رافينا مابين(١٣١١ ،١٣٢١).

تتكون من ثلاثة اناشيد هي (الجحيم ، المطهر ، الفردوس)، يتصدرها نشيد تمهيدي ، يتضمن كل نشيد ثلاث وثلاثين قصيدة عدا النشيد الاول الجحيم يتكون من اربع وثلاثين قصيدة ، وهذه القصائد الثلاث متقاربة الطول معالج فيها الوحدة والكمال والثالوث ، واختار الرقم ثلاثة اشارة الى الثالوث ، هيكله في تناسق مدهش يعكس بعض الاهتمامات ، وخاصة الرقم ثلاثة والرقم عشرة الذي يمثل العدد اللامتناهي[٢٤].

- الجحيم تتكون من (٤٧١٠) بيت شعري .
- المطهر تتكزن من (٤٧٥٥) بيت شعري .
- الفردوس تتكون من (٤٧٥٨) بيت شعري .

وابرز العناصر التي تجعل من رائعة دانتي خالدة ، الجمع مابين الخيال والحقيقة ، والصور التقليدية والاشخاص المعاصر ، والوجوه الكلاسيكية واللقطات الجديدة والتصورات ، او من مشاهد الطبيعة ، والمفاهيم والقيم التعليمية والاهتمامات بالاخلاقية ، وتنوع اللغة والاسلوب والرصانة اللامتناهية في اشعاره التي مزج فيها مابين الفلسفة والحياة الواقعية وارائه في الكنيسة ، وتخليد حبه (بياتريتشي)[٢٥].

نظرة ادبية حول الكوميديا الالهية:

اختلف الباحثون واثاروا الجدل حول الكوميديا ، هل ان دانتي واضع فكرة الكوميديا الالهية ام ان فكرتها مستوحاة ، ومن اين ، وكيف ؟؟؟

الواضح ان الكوميديا التي كتبها الشاعر دانتي ، تجد لها جذور في الادب العربي ، وخاصة في رسالة الغفران لابي العلاء المعري . فقد عاش دانتي في القرن الثالث عشر الميلادي ، في الوقت الذي وصلت فيه الثقافة العربية مجدها ، فكان امام الاوربين في ذلك الوقت العديد من المؤلفات العربية ، والتأثير العربي عبر الاندلس وقبرص اخترقت افكار الاوربين شعرا ونثرا وعلما ، ولهذا ليس من الغريب ان يكون اطلع تماماً على الفلسفة العربية ، اذ تدل اعماله الادبية وخاصه الكوميديا على ذلك [٢٦]. يرى البعض في الكوميديا ان الكوميديا هي جواب على الاسلام ، جواباً على الثقافة الاسلامية ، التي وجدت في اسبانيا وجنوب ايطاليا ، كيف ان اللغة العربية كلغة قومية تربط بين جميع من دخل الاسلام [٢٧].

لذلك اوضح ان دانتي بأنه يرغب بعمل شعري كبير ، ليجعل من اللهجة الايطالية لغة قومية ، التي هي الاساس المعرفي والرابط الاخلاقي والديني للدولة الايطالية .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

نذكر رأي اهم الباحثين في هذه القصة :

١- المستشرق الاسباني (ميغيل اسين بالاثيوس) شرح كتاب الكوميديا الالهية ، واشار مبينا مدى تاثر دانتي بقصة الاسراء والمعراج للرسول محمد "صلى الله عليه واله"، كذلك اقتباس موضوع المعراج من كتاب (الفتوحات العربية) لابن عربي والذي اطلع عليه دانتي في ايامه[٢٨].

٢- اثار المستشرق الاسباني (بلاسيوس) ضجة كبرى في كتابه الجزء الثاني عامي(١٩٠٢ و١٩١٩) حول دراسة نشرت بعنوان (الاسلام والكوميديا الالهيه)، اثبت فيها ان الكوميديا مقتبسه من رسالة الغفران ، ولم يأت هذا الدليل الا في عام ١٩٤٩ ، عندما نشر المستشرق (تشيروللي) دراسة ذكر فيها تفصيلاً كيف وصلت رسالة الغفران الى دانتي ، تذكر ان الفونسو العاشر ملك قشتالة قام في العام ١٢٦٤ في اسبانيا بأمر بترجمة رسالة الغفران الى القشتالية ومن ثم طلب من مترجم اخر في العام نفسه ، ان يترجمها الى اللاتينية والفرنسية القديمة ولنشرها ماوراء الحدود الاسبانية ، والعامل الذي جعل المستشرقين يؤكدون ان دانتي قد استوحى فكرة الكوميديا من رسالة الغفران هو التشابه الكبير جداً بينها ، علما ان المعري كتب رسالة الغفران قبل دانتي بقرون[٢٩] .

تحليل (اسين بلانيوس)[٣٠] حلل العناصر التي دخلت في تركيبة الكوميديا اعتقد ان اصلها من مجموعتين :

١- مجموعة الاحاديث النبوية التي تفصل الاسراء والمعراج.

٢- مجموعة من الاعمال الادبية والنصوص الصوفيه ، اهمها رسالة الغفران لابي العلاء المعري ، وفصل من موسوعة لابن العربي (الفتوحات الملكية) بعنوان كيمياء السعادة ، يحكي فيها قصة مجازية عن معراج بعض المريدين والفلاسفة[٣١] .

وبعد وفاة (اسين بالانيوس) بعدة سنوات ، نشر الباحثون في اسبانيا وايطاليا ، مخطوطة مترجمة للاتينية والفرنسية لقصة المعراج وهي تقع في خمسة وثمانين فصلاً ، وتحتوي على اكبر رواية موسعة ومتنوعة لاغلب العناصر الثقافية التي لوحظت عند دانتي من دون معرفة مصدرها[٣٢].

وهناك **اعمال ادبية تاثرت بالادب العربي ومن هذه الاعمال:**

١- قصة (روبنسور كروزو) لديفو ، المستلهمة من قصة حي بن يقظان للفيلسوف ابن طفيل وهي قصة فلسفية ترجمت الى اللاتينية والى كل اللغات الحديثة ومنها الانكليزية (القرن الخامس عشر) والهولندية (القرن السادس عشر) اي قبل كتاب ديفو ، بعقود كثيرة.

٢- قصة طرزان (لادجر رايس) المستلهمة عن قصة حي بن يقظان لابن طفيل .

٣- حكايات لافونتين للافونتين وهي مستلهمة عن حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع .

٤- حكايات ديكاميرونة وكذلك حكايات كانتبري لشوسر الراحل اواخر القرن الرابع عشر وهي مستلهمة عن حكاية الف ليلة وليلة .

٥- وكذلك اشعار (شعاء الطروبادور) في الاندلس وجنوب فرنسا ، ذات الطابع الغنائي الغزلي ، وهي مستلهمة من الشعر الغنائي العربي شكلا ومضموماً[٣٣] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

المبحث الثالث:اثر دانتي في اللغة الايطالية :

غالباً ما يلقب دانتي بلقب (**عميد الادب الايطالي**) لا لأنه اعلم الشعراء الايطاليين فحسب ، بل لان الكوميديا الالهية ، كانت اروع عمل ملحمي شعري تضمن اللهجة الايطالية ، فيكون اول من كتب بهذه اللهجة في اوروبا ، بعد ان كان التعليم باللغة اللاتينية ، ويعتبرونها لغة التعبير عن سائر الامور الهامة ، اي لغة الثقافة العامة ، رغم انهم يتكلمون فيما بينهم باللهجة الايطالية فكانت رائعة دانتي ، هي من احيت اللهجة الايطالية لتعطي دافع للايطاليين لتغني بلغتهم[٣٤] .

فكان التجزء الحاصل من الاحتلال البربري والتأثير القوطي ، قد فكك الوحدة اللغوية لتكون اللاتينية صاحبت التأثير الكبير في اللهجة الايطالية وفي لغة المتعلمين ، لذلك لم ترق هذه اللهجة الى مستوى التعبير عن الادب الايطالي ، الا من خلال عمل دانتي (الحياة الجديدة) التي استخدم فيها الاسلوب الجديد ، الذي تضمن حركة افكار واحاسيس تمتزج فيها عناصر دينية وفلسفية وشعرية ، وهذه كانت محاولة اولى الى احياء هذه اللهجة ، وحث المتعلميين على الكتابة بها والتغني كذلك ، ولتكون لغة قومية تكون اللسان المعبر عن التراث الايطالي ، وانهار دور اللغة اللاتينية كلغة متحكمة في حياة الايطالي ، وهذا الامر يحتاج الى طرح عمل كبير يدفع المواطن على ان يعتز باللهجة العامية ، وفعلاً طرحت الكوميديا الالهية التي مزج فيها دانتي في اشعاره بين المفاهيم الفلسفية ونظرته للحياة ، هكذا استطاع دانتي ان يعيد الحياة الى اللهجة الايطالية[٣٥] .

اثر دانتي في الادب الايطالي :

دانتي اليجييري ، لقب بالعديد من الالقاب ، ومن هذه (اب الادب الايطالي) اذ تعني ان دانتي واضع اسس الادب القومي في ايطاليا ، لكونه اول من وضع عملاً ادبياً باللهجة الايطالية ، وقد جاء بعمل ادبي فريد من نوعه مزج فيه بين فلسفة العصور الوسطى والخروج على الكنيسة والتصوير الرائع لرحلته في الكوميديا الالهية ، بعد ان عجز الايطاليون عن التعبير عن مشاعرهم ورسم الصور التي تجول في خاطرهم لكون اللغة اللاتينية بعيدة كل البعد عن الثقافة الايطالية ، لذلك استطاع دانتي ان يقدم اللهجة الايطالية العامية لتكون خير وسيلة لتعبير الادبي البليغ[٣٦] .

بعد ان كان المجتمع لديه ازدواجية لغوية ، فالناس تقول شيء وتكتب شيئاً اخر ، بما ادى الى قتل التعبير الوجداني التلقائي ، وكل وصف هادف للحياة والطبيعة ، وحبس العاطفة في الخيال باطارات البلاغة التقليدية القديمة ، فاجهضت كل ابداع لأبداع لأكثر من الف عام . فكانت ردة الفعل على ذلك ماقام به الشاعر (دانتي)، فأتخذ من اللهجة الايطالية لغة التعبير الادبي في الشعر والنثر. وبذلك وضع اساس ادب وانضج اللغة القومية الايطالية[٣٧] .

وقد حاول دانتي ان يكتب دفاعاً عن اللهجة العامية ، فكتب بحثا عن (البلاغة العامية) ولكن لم يكمل بحثه كله وانما فقط فصلين عن اربعة فصول ، وفيها اكد على ان تكون اللهجة الايطالية الاساس والقاسم المشترك الاول في نشوء الحضارة والقومية الايطالية .اما في كتابة الملكية فكانت دعوة دانتي للكتابة باللهجة الايطالية العامية ، واستخدامها في الكتابة والقراءة بدل اللاتينية[٣٨] .

تأثير دانتي في الادب الاوربي :

يرى كبار النقاد انه لايمكن ان يقتصر تأثير دانتي على مواضع محددة ومشاهد معينة ، يمكن ان يشار اليها ، كما انه لايمكن ان نلتمس سوى تأثير تفكيره وارائه وفلسفته السياسية والدينية التي قامت عليها الكوميديا الالهية ، بل ان تأثيره الادبي الحقيقي يمكن التماسه في الجوانب التالية :

١- ان دانتي علم الشعراء ، ان يكونوا خدماً للغة لاسادة عليها ، بمعنى اخر ان لايثقلوا عليها بما لايستطيع ان ينتفع بها احد سواهم ، بل يعطونها حقها عندما يكتشفون جميع امكانياتها وينقلونها للاجيال اللاحقة ، تكون اكثر نماء وصفاء ودقة ، على ان الشاعر العظيم هو الذي يجعل الشعر اكثر صعوبة ، او سهل للقارىء.

٢-ان الشاعر العظيم لايتلقى الاحاسيس ويميزها بطريقة مساعدة ، بل انه يجب ان يتلقى الالوان والاصوات بكل احاسيسها التي تعبر عن مشاعر عامة الناس ، مما يجعل مساعدته ضرورية لكي يستوعبوا اجمع مزاياها ودرجاتها .

٣- يذكر الشاعر في الكوميديا عليه ان يبحث عن الكلمات وصيغ جديدة ، تؤدي مالم يتم التعبير عنه ، في محاولة لالتقاط هذه المشاعر التي يصعب على الناس التعبير عنها ، لان ليس لدى الناس الكلمات والاسلوب للتعبير عن مشاعرهم ، لذا يجب ان يكون الشاعر لسان حال الناس .

٤-رسالة الشاعر اذن كما حققها دانتي هي ان يحمل قومه على ادراك فهم ماليس قابلاً للفهم ولادراك يتطلب منه استخدام وسائل لغوية وتصويرية فذة وقادرة على تنمية اللغة واثراء دلالاتها ، وحمل اقصى مايمكن ادائه من المشاعر والعواطف التي تعبر عن وجدان الانسان[٣٩] .

اثر دانتي في نهاية العصور الوسطى وبداية عصر النهضة الاوربية :

اختلف الباحثون في اسباب نهاية العصور الوسطى وبداية عصر النهضة ، من حيث الاشخاص والاحداث واثرها في ذلك ، لذا هناك مجموعة من الاراء والدراسات حول هذا الامر فمنهم من قال[٤٠]

١- ان بداية عصر النهضة قبل عصر (دانتي) بمدة طويلة فكان ظهورها يوم اخذ الشعراء الاوربيين ، يقدمون الشعر الغزلي اي الفروسي بشكل واسع ، فكان هذا النمط من الشعر قد خرج عن تقاليد الكنيسة ، فانصب على الاتجاه العلماني الذي يروج الى الانسان في كيانه المادي ، فكان شعر (جونز ، وبرنالد) وغيرهم ، كان بداية عصر النهضة الاوربية في مفهومها الادبي.

٢- واذا نظرنا في مجالها الفلسفي ، انها ظهرت مبكرة قبل عصر دانتي ، وهي هنا توازي الشعر الفروسي والغزلي ، فقيل ان فلسفة ايبلارد **(Abelard)** [٤١] كانت قد حطمت مفاهيم العصور الوسطى ، بعد ان كسرت قيود فكره ، وكان هذا العمل العلمي قد سبق عصر دانتي بـــ(٢٠٠) سنة

٣-رأي يقول انها بدأت بـــ(روجن بيكون) (١٢٦٥ – ١٣٢١) الانجليزي صاحب مدرسة البحث العلمي والطريقة التجريبية في اوروبا .

٤-وبعض الاراء تدور حول الاصلاح الديني في القرن الرابع عشر ، اذ قامت كثير من الحركات تنادي بالخروج على تعاليم الكنيسة ، التي كانت تقود الحياة في اوروبا ، للمطالب باصلاح جهازها

البابوي ، وابتعاد بعض البابوبات عن تعاليم الكنيسة .

٥- واخرون يرون ، ان سنة ١٥٣٤ هي التي تحدد نهاية العصور الوسطى وبداية عصر النهضة الاوربية ، بسبب حدثين هامين:

الحدث الاول : انه في هذه السنة انتهت حرب المائة عام [٤٢]

الحدث الثاني: المهم هو سقوط القسطنطينية في قبضة الاتراك العثمانيين عام ١٤٥٣.

٦- وهناك من نسب نهاية العصور الوسطى وبداية عصر النهضة ، حول الاستكشافات الجغرافية في اخريات القرن الخامس عشر ، وبالتحديد سنة ١٤٩٢ ، اي اكتشاف القارة الامريكية.

٧- وقيل ان النهضة الاوربية بدأت بدانتي (١٢٦٥ – ١٣٢١) الذي ركز على جعل اللهجة الايطالية لغة حديثة بين اللغات التي ظهرت عندما ركز الفرد على لغته ووطنه وقوميته ، ان اهتمام دانتي بلغة وطنه وامته ، من خلال مؤلفه او رائعته الشهيرة الكوميديا الالهية ، التي ركز فيها على اللغة والفلسفة الدينية والسياسية ، وما تعلمه من تراث الصور الوسطى من تراث اليونان والرومان ، فضلا عن مؤلفاته الكثيرة في مجال السياسة وهو صاحب مدرسة ادبية خرجت على المنهج الموجود في العصور الوسطى (الاقطاع ، الكنيسة) ، وكان المنهج الذي سلكه مدرسة للادب الايطالي الجديد الذي انتقل الى فرنسا ومنها الى باقي الدول الاوربية .

اثر الكوميديا في الاداب العالمية

عرفت الاداب العالمية كماً هائلا من القصائد على مر العصور، ولكن الشيء اللافت للنظر تلك الجاذبية الخاصة التي تكمن في الكوميديا الالهية بالنسبة للفنانين ، فاتخذوا منها ومن حياة دانتي منطلقا للتعبير عن ارائهم الفنية ، ويرجع ذلك الى ان الموضوع في جميع اعماله المستوحاة هو الانسان او الانسانية ، وهذا شيء عالمي يصلح الى جميع الازمنة ، وليس هذا فحسب ، بل لان دانتي جسم افكاره ببراعة في رسم الشخصيات ، وما ابداعه من ديكورات في مختلف المشاهد . وهذا البعد الجديد يعطي عناصر تشكيلية للكوميديا الالهية فكان ذلك اعمق الاثر في اعمال الفنانين من خلال[٤٣] :

١- تعددت اساليب الفنانين في تناولهم للكوميديا من الكلاسيكية الى الرومانتيكية حتى بلغت اخر اساليب الفن الحديث .

٢- الفنانون الذين تأثروا بالكوميديا يمثلون اغلب المدارس في العالم : من المدرسة الايطالية الى الهولندية ، والانجليزية ، والدنماركية ، والنمساوية ، والفرنسية ، والالمانية ، والاسبانية ، و الرومانية ، والاسترالية ، والمجرية ، والعراقية ، الفلاندية ، واليابانية ، والمكسيكية ، الامريكية ، الكورية ، والروسية ، اليوغوسلافية ، وغيرها .

٣- تأثير الكوميديا الالهية لدانتي في الفن التشكيلي كان شاملاً فغطى فروع التصوير والرسم والحفر والنحت . كما تنوعت اساليب التكنيك فيها .

٤- توجد ضمن سلسلة اللوحات التي صورها فرانجيليكو المحفوظة اليوم في دير سان ماركو بفلورنسا لوحة عذبة عن الفردوس يبدو فيها واضحاً تأثره بالفردوس الارضى كما تخيله دانتي .

٥- يذهب والتر س . جيبسون في مؤلفه عن هيرونيموس بوش (ص٥٧) الى ان بوش ادخل في لوحة ((الدينونة الاخيرة)) انواع جديدة واشد بعثا للرعب حيث ان اشكالها المعقدة يصعب وصفها وصفا دقيقا . وكثير منها يكتشف عن الاندماج غريب عجيب بين الحيوان والانسان .

ولكن بوش لم يأت بجديد في ذلك الامر فقد سبقه دانتي ووصف لنا الاندماج بين الانسان والزواحف في الانشودتين الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين من الجحيم حيث يعذب اللصوص في الخندق السابع من الحلقة الثامنة ، ولاشك ان بوش قد تأثر بذلك .

كما تأثر بوش في لوحة صعود المباركين ال الامبيريو بفردوس دانتي للتشابه الكبير بينهما .

٦- يرجح ميكلانجلو في تمثاله ((الشفقة)) كان متأثراً بفردوس دانتي حيث نحت العذراء في صورة شابة تبدو اصغر من سنها ، واكثر شبابا من ابنها الذي كان قد تجاوز الثلاثين ببضع سنوات ، والتي كانت تحمل جثته فوق ركبتيها . ربما كان ذلك صدى لكلمات القديس برناردو في صلاته الى اتجه بها الى العذراء ماريا في الانشودةالثالثة والثلاثين من فردوس دانتي ، تلك التي كانت تفيض بالاحساس الديني العميق نحو العذراء واشادته فيهالا بجمالها . كما سبق ايضا ان اشاد دانتي بجمال العذراء في الانشودة الحادية والثلاثين من الفردوس .

كما ان الاحداث الماساوية التي انتهت بشنق الراهب سافونارولا واثنين من زملائه واحراق جثثهم ١٤٩٨ قد هزت ميكلانجيلو ، وهو الذي طالما استمع الى عظات سافونارولا معجبا ، فتركت بصمات الالم الصامت في تمثال ((الشفقة)) (١٤٩٧- ١٥٠٠) حيث بدأت العذراء في حزنها الجليل وقد احنت رأسها في سكون تاركة يدها اليسرى مثقلة بالالم الصامتة .

٧- استوحى رافاييللو لوحة (مدرسة اثينا) بقاعة التوقيع في الفاتيكان من الليمبو بالكوميديا الالهية لدانتي بأرواح عظمائه وخاصة شعراء وفلاسفة الاغريق والرومان وكذلك ابن رشد الذي يظهر بينهم في اللوحة تغطي رأسه عمامة ، وكان دانتي قد وضعه معهم الامر الذي يؤكد تأثر رافايلو في تلك اللوحة بالكوميديا الالهية .

٨- الكوميديا افتتن بها فنانو الكلاسيكية بقدر ما افتتن بها فنانو الرومانتيكية وابرز دليل على ذلك انجر المصور الكلاسيكي ، الذي كان من الد اعداء الرومانتيكية التي حمل لواءها ديلاكورا واعمالها المستمده من الكوميديا شاهدة على ذلك .

٩- ديلاكورا له لوحة كبيرة ((الارواح المجتمعة في الليمبو)) استلهمها من الكوميديا الالهية لدانتي واهم مجموعاتها الاربع هي تلك التي يظهر فيها هيموريوس يستند الى صولجان ويصاحبه اوفيديو وستاتسيو واوراتسيو في مشهد يستقبل فيه دانتي بالترحيب حيث يقدمه فرجيليو وديلاكورا له لوحة عن (عدالة ترايانو) وهذه مأخوذة من الكوميديا الالهية لدانتي .

١٠- ذكرت معظم المراجع ان جوستاف دوريه قام بعمل رسوم توضيحية لجحيم دانتي فقط ، ولكنه ايضا عبر عن المطهر والفردوس برسوم مستمدة منهما .

١١- فضل الفنانون الرومانسيون دائما مأساتي فرانتشيسكا وباولو ، والكونت اوجولينو .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

١٢- كان القرن السابع عشر متاخراً لانه كان بداية الاكاديمية اي المذهب المدرسي وقد تأثر في الفن الاوربي كله في القرن السابع عشر بالتدريس الايطالي .

١٣- تزايد فناني القرن العشرين الذين تأثروا بالكوميديا الالهية لدانتي ، ورجوعها الى مافيه من اساطير ليس نكوصا الى الوراء ولكنه من الناحيتين الفلسفية والحضارية البحتة يعطي معان جديدة لقيم انسانية ، بل وقد فتح ذلك ابوابا جديدة لبعض الكتاب استلهموا هذه الاساطير كنبع اساسي لاعمالهم في المسرح او في الشعر او القصة .

بعض الدراسات في دانتي

بدأت دراسة حياة دانتي واثاره بعد موته في القرن الرابع عشر في فلورنسا وانحاء من ايطاليا ، وانتقلت هذه الدراسة الى خارج ايطاليا منذ اواخر القرن الرابع عشر ، وظلت هذه الدراسة مستمرة نشطة تارة وتفتر تارة اخرة ، ومنذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، زاد اهتمام الباحثين بالدراسات الدانتية ولاتزال هذه العناية حتى يومنا هذا .

ومن اهم الجمعيات التي عنيت بداسة دانتي هي :

١- جمعية دانتي في درسدن سنة ١٨٦٥ .

٢- جمعية دانتي في اكسفورد سنة ١٨٧٦ .

٣- جمعية دانتي في كمبرج في الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٨٨٣ .

٤- الجمعية الدانتية الايطالية في فلورنسا سنة ١٨٨٨ .

٥-وكثير من الجامعات عنيت بدراسة هذه الشخصية واثارها الادبية .

ومن العلماء والادباء والاعلام في الدراسة الدانتية هم :

الايطاليون هم كل من (باسكولى ، وكاردتشي ، ودي سانكتس ، ودوفيديو ، وزنجاريلي ، ودل لونجو ، وبيتروبونو ، وبابيني). اما الالمان هم (شلوسر ، وباور ، وبومر ، وفيجلى ، وفوسلر) الانجليز هم (بارلو ، ومور ، وتويني ، وجاردنر ، وتوتزر ، وسايرز) ، والامريكيين هم (لونجفلو ، ونورتون ، ولوول ، هوايت ، وويلكنس ، وتشاردى) ، والفرنسيين هم (اوزانام ، وهوفيت ، ولونيون ، وجييه ، وماسيرون) الاسبان هو (بلاثيوس) ، والسويسري (سكارتاتزيني) .

أما ابرز المؤلفات في دانتي من اعمق واضخم ما انتجته العقول ، ومن الامثلة على ذلك التراث الدانتي ان نسخ (الكوميديا) المخطوطة في العالم يتراوح عدده بين ٥٠٠ الى ٦٠٠ نسخة ، وعندما اراد ويلارد فيسكي ان يضم بعض المؤلفات والمراجع الدانتية الة مكتبة جامعة كورنيل في الولايات المتحدة الامريكية ، توقع انه سوف يجمع مابين ٣٠٠ الى ٤٠٠ كتاب ، لكنه بعد فترة من البحث وجد مابلغ ٧٠٠٠ مجلد ، ووضع لها تيودور كوخ فهرساً طبع في نيويورك ١٨٩٨ – ١٩٠٠ ، ويقع في مجلدين يبلغ عدد صفاحتهما اكثر من ٦٠٠ صفحة من الحجم الكبير[٤٤] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

الخـــــــــــــــاتمة

لقد مر دانتي بمرحلة الابن الذي فقد امه وهو لم يكمل الست سنوات وابوه ولم يبلغ الشباب ، فكان الجو الاسري لديه مفقود ، وخوضه في المعارك وكسياسي واخيراً نفيه ووفاته في رافينا بعيداً عن اهله ومدينته ، كل هذه العوامل تتداخلت في صنع شخصية دانتي اليجييري واثرت في مراحل كتابته ، تبعاً للعامل المستجد في مراحل كتابته ، فقد كانت انطباعاته في كل مرحلة من المراحل من حياته تحولت الى انطباع في كتابته .

لذا من خلال تتبع اخبار هذه الشخصية الفكرية التي كانت سائدة انذاك ، كان الادب ادانتي ، قد فجر النهضة الفكرية ، وكان من احيا اللهجة الايطالية ، لتكون لغة الادب والفكر كبديل عن اللغة اللاتينية ، بعد ان كانت تغطي جميع تعاملات الحياة ، ليعلن دانتي نهاية لهذه اللغة ليقدم البديل ، لكنه احتاج الى عمل كبير ليعطي المتعلمين سبب الى الكتابة في اللهجة المحلية ، فكانت رائعته (الكوميديا الالهية) ، وبذلك اعطى اللهجة المحلية مكانتها التي تستحقها ، لتكون اقرب وسيلة لتعبير عن مشاعر الفرد ، بعد ان قتلت اللاتينية امكانية التعبير عن المشاعر الوجدانية .

لتكون هذه الكوميديا مايتغنى بها الفرد الايطالي على مر الاجيال ، لتتحول اللهجة المحلية الى لغة الادب والفكر ، بعد ان كانوا يكتبون خلاف ما يتكلمون به ، اي لديهم ثقافة مزدوجه اثرت في الفكر والادب ، ليضع دانتي نهاية لعصور مظلمة سادت فيه تعاليم الكنيسة والاقطاع ، وسيطرة الثقافة اللاتينية .

ولم يعطي دانتي تراثاً في الشعر كشعر وانما كان صاحب رؤية سياسية حول شكل الحكومة التي يمكن ان تحقق العدل ، واول من اشار الى فكرة تشبة هيئة الامم المتحدة ، وخرج على تقاليد لعصور الوسطى وثقافات الكنيسة .

فهو السبب في احياء اللهجة المحلية الى ان تكون في مرتبة اللغات العالمية ، لتحدث انتفاضة في اوروبا ، ليضع بعض الباحثين في دانتي السبب في نهاية العصور الوسطى وبداية عصر النهضة ، من خلال اعطاء لغة للمواطن دافع ان يهتم بلغته ويتعمل بها ، والبتالي حاول ان يفسر نصوص التوراة وفهمها ومناقشتها ، فكانت مقدمة للاصلاح الديني في كل اوروبا ، كانت دافع لظهور القوميات في اوروبا باعتبار اللغة العامل المشترك للثقافة القومية .

الهـــــــــوامش

(1) Mrs Oliphant , Dante , London , 1924 , p. 7.

(٢) عيد الدحيان ،النظرية النقدية ، ط١ ، المؤسسة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص١٥٠ .

(٣) إدور بري ، موسوعة تاريخ الحضارات ، ج١٥، ط٣ ، تعريب : يوسف اسعد ،عويدات ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ١١٨.

(٤) **توماس الاكويني:** راهب مسيحي(١٢٢٥ – ١٢٧٤) ولد في ايطاليا وعلم في الجامعة في فرنسا ، قسيس وقديس كاثوليكي إيطالي من الرهبانية الدومينيكانية ، وفيلسوف ولاهوتي مؤثر ضمن تقليد الفلسفة المدرسية. يتعبر المعلم الاول للكنيسة وحجتها في اللاهوت . ينظر : Sofia Vanni Rovighi, *Introduzione a Tommaso d'Aquino*, Roma–Bari,Laterza,1981,pp. 33–34.

(٥) ادور بري ، المصدر السابق ، ص١١٨.

(٦) نهرو، لمحات من تاريخ العالم ، تعريب: لجنة من الاساتذه ، ط١، دار الجبل ، بيروت ،١٩٩٧ ، ص٣٠.

(٧) نور الدين حاطوم ، تاريخ العصر الوسيط ، دار الفكر ، بيروت ،١٩٨٧، ص١٨٥–١٨٦ .

(8) E.h.bigg , Stories from Dante , London , 1936 , p.16.

(٩) عيد الدحيان ، المصدر السابق ، ص١٥٨.

(١٠) ديورانت ، قصة الحضارة ، تعريب :محمد بدران ، مج٤ ، دار الجيل ، بيروت ،١٩٩٠، ص٣٠٩.

(١١) غابريال ، اثر الكوميديا ، ط١ ، الهيئة المصرية ، القاهرة ،١٩٨٧، ص٩.

(١٢) السنيوريا ، هو مجلس يمثل السلطة العليا في فلورنسا ، ينتخب رئيسه بالقرعة من بين اعضائه .

(١٣) دانتي اليجييري ، الكوميديا الالهية ، ترجمة: حسن عثمان ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٥٥،ص٢٢.

(14) Mrs Olphant , op.cit , pp.9–12.

(15) Firenze si pente e doppo 700 anni riabilita Dante ' : La Repubblica , 31 May 2008 , p. 37.

(١٦) جلال حسن ، التاريخ الاوربي ، ط١ ، المكتب الجامعي ، الاسكندرية ، ١٩٨٣ ، ص٣٣.

(١٧) دانتي اليجييري ، المصدر السابق ، ص٣٥ .

(١٨) ديوارنت ، المصدر السابق ، ج ٦، مج٤ ،ص٣٠٩–٣١٤.

(١٩) بول اريغي ، الادب الايطالي ، ت. هنري زغيب ، ط١ ، عويدات ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص١٦–١٩.

(٢٠) دانتي اليجييري ، المصدر السابق ، ص٥٠–٥٣.

(٢١) ديورانت ، المصدر السابق ، ج٦ ، مج٤ ، ص٣٠٩–٣١٤.

(٢٢) **جوفاني بوكاتشو:** وهو ابن تاجر غني ولد في فلورنسا ١٣١٣ ، صديق دانتي كتب مؤلف في مدح دانتي ، واول من اضاف كلمة الالهة الى الكوميديا . للمزيد ينظر :

Giovanni Boccaccio , The Filostrato of Giovanni Boccaccio , Biblo ,1996 .

(٢٣) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص١٨٤– ١٨٦.

(24) Pierre Brunei, L'évocation des morts et la descente aux Enfers: Homère –Virgile –Dante

Claudel. Paris: Société d'Enseignement Supérieur, 1974, pp. 48–51.

(٢٥) دانتي اليجييري ، المصدر السابق ، ص٣٥٥.

(٢٦) محمد محزوم ، مدخل لدراسة التاريخ الاوربي ، ط١ ، دار الكتاب ، بيروت ، ١٩٨٣، ص٢٣–٢٤.

(٢٧) هيئة الموسوعة العربية ، الموسوعة العربية ، مج ٤ ، دمشق ، ٢٠٠٤، ص١٧٢–١٧٣.

(28) Smirna Si, Islam and the Divine Commedy by Miguel Asin Palacios, New York,2008,pp.36–37.; صلاح فضل ، تاثير الثقافة الاسلامية في الكوميديا الالهية ، ط١ ، دار الافاق ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٤٩ .

(٢٩) محمد سعيد جمال الدين ' الأدب المقارن دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي، دار الهداية، ٢٠٠٣، ص ص ٨٧–٩٠.

(٣٠) **ميغل اسين** : هو متخصص في الدراسات الاسلامية ولد بمدينة سرقسطة بوسط اسبانيا (١٨٧١–١٩٤٤). ينظر: Josep Puig Montada, Edward Said and the Spanish Orientalists , New York , 1978 , p.12.

(31) Salahuddin Mohd. Shamsuddin,The Divine Comedy and its Relevance to the Islamic Sources, University of Malaya, British Journal of Humanities and Social Sciences 33 May 2014, Vol. 11 , p.35–36 . ; طاهر مكي ، دانتي ، مجلة الهلال ، العدد الخاص بالمستشرقين ، يناير ١٩٧٦ ;

(٣٢) احمد عبد الحليم عطية، المستشرق الاسباني اسين بلاثيوس في الكتابات العربية المعاصرة، مجلة دراسات عربية ، بيروت، السنة ٣٢، العدد ٩/ ١٠، تموز/ اب ، ١٩٩٦، ص ٧٦–٧٧.

(٣٣) ماري تريز عبد المسيح، حي ابن يقضان وربرنسون كروزو،نضال في السيرة الذاتية الاستعارية، مجلة فصول، ص٥١٢. ؛ عبد الرحمن السليمان ،الاعمال المستلهمة من العرب ، الجمعية الدولية لمترجمي العربية.

(٣٤)صلاح فضل ، تأثير الثقافة الإسلامية فى الكوميدنيا الإلهية لدانتى، دار الشروق للنشر والتوزيع، ،١٩٨٧،ص١٢٢.

(٣٥) بول اريغي ، المصدر السابق ، ص٢٠–٢٢.

(36) Lessons in Manliness from Dante Guest Contributor , Paradiso XVI , December 7, 2011 ,pp.7–9 .

(37) Ibid.

(٣٨) لويس عوض ، ثورة الفكر في عصر النهضة الاوربية ، ط١، مؤسسة الاهرام ، مصر ، ١٩٨٧ ، ص٢٧–٤٠.

(٣٩)صلاح فضل ، المصدر السابق ، ص٣٣–٣٥ .

(٤٠) جوزيف ، دراسات في تاريخ العصور الوسطى ، مؤسسة الشاب ، الاسكندرية ، ١٩٩٧ ، ص ٣٦–٣٧ ؛ شوقى الجمل وعبد الله عبد الرازق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص ١٤–١٥.

(٤١) **ايبلار**: هو استاذ بريتوني لاتيني(١٠٧٩– ١١٤٢)، الاب الروحي لدانتي ، فيلسوف ولاهوتي فرنسي. أيد في النزاع حول طبيعة الكلي (التعبير عن الصراع بين المادية والمثالية) فكرة المذهب التصوري القريبة من المادية. كذلك جادل ضد الواقعية المدرسية . ينظر : Tore Janson , A Natural History of Latin , New York , 2004 , p.137.

(٤٢) **حرب المائة عام** : عبارة عن صراع طويل بين فرنسا وإنجلترا، وقد دام ١١٦ سنة من ١٣٣٧ إلى ١٤٥٣. إدّعى

الملوك الإنجليز العرش الفرنسي وكافحوا من أجله. هذه الحرب قوطعتْ بعِدة فترات طويلة مِن السلامِ قَبل أَن تنتهي بطرد الإنجليزِ مِنْ فرنسا ، بإستثناء كاليه. ينظر :

Robin Neillands , The Hundred Years War , London , 2001 , pp.1-4.

(٤٣) غبريال، المصدر السابق ، ص ١٠-١٢.

(٤٤) دانتي اليجييري ، المصدر السابق ، ص٧٠ -٧٢ .

العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية